



الوساطة التركية في المفاوضات السورية - الإسرائيلية

٢٠٠٩ - ٢٠٠٤

د. حنا عزو بهنان

أستاذ مساعد / قسم الدراسات التاريخية والثقافية / مركز الدراسات الإقليمية
جامعة الموصل

مستخلص البحث

توضح هذه الدراسة دور تركيا في المفاوضات التي جرت بين سوريا وإسرائيل خلال السنوات - بعد أن كانت تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٩٩١ بهدف دفع جهود السلام المتعثرة بين سوريا وإسرائيل، اثر التحسين الذي طرا على علاقات تركيا مع سوريا، بسبب التوجهات الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا منذ أوائل سنة من حيث دور تركيا التفاعلي في منطقة الشرق الأوسط وصعودها الإقليمي والدولي بشكل واضح كدولة محورية ذات أهمية إستراتيجية.

مقدمة

لم تكن المفاوضات السورية - الإسرائيلية وليدة الساعة أو رغبة جديدة أو طارئة، بل أنها ابتدأت منذ سنة ، حيث التقى المسؤولون السوريون والإسرائيليون وجهاً لوجه في أوائل كانون الثاني من تلك السنة وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية والتي استمرت في مرحلتها الأولى حتى أوائل سنة أي بوفاة الرئيس السوري حافظ الأسد (-). واستأنفت تلك المباحثات بعد ذلك التاريخ أي منذ أن تولى بشار الأسد مقاليد السلطة في بلاده وحتى سنة وبرعاية الولايات المتحدة أيضاً، لكن دون أن تحقق أي نتيجة تذكر.



المفاوضات السورية - الإسرائيلية (-)

أدرك الرئيس السوري حافظ الأسد خلال العقدين الأولين من رئاسته أنه لا يمكن استعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل إسرائيل منذ سنة وكذلك هضبة الجولان السورية المحتلة من قبل إسرائيل أيضاً إثر حرب حزيران إلا من خلال الموقف العربي الموحد ومواجهة إسرائيل استخدام القوة العسكرية، وهذا ما حدث فعلاً في حرب تشرين الأول/أكتوبر . وأصر على مواصلة ذلك النهج حتى بعد أن وقع الرئيس المصري أنور السادات معاهدة "سلام" منفصلة مع إسرائيل سنة وفقاً لاتفاقية كامب ديفيد (Camp David)^(١) والذي كان متحالفاً مع الأسد سياسياً وعسكرياً، معتمداً هذه المرة على العلاقات الوثيقة التي تربطه مع الاتحاد السوفيتي لاكتساب التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل^(٢).

أعاد الأسد تقييمه لهذا النهج من نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين بعد وصول ميخائيل غورباتشوف إلى سدة الحكم في الاتحاد السوفيتي (-) حيث أدرك أنه لم يعد بالإمكان بعد الاعتماد على المساعدة العسكرية السوفيتية وبخاصة بعد تفكك ذلك الاتحاد أواخر سنة وظهور نظام عالمي جديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة^(٣) والتحالف الدولي بقيادة الأخيرة الذي وجه ضربة عسكرية قوية للعراق في حرب الخليج الثانية (كانون الثاني - آذار) إثر اجتياح القوات العراقية الكويت في آب الذي أجبر تلك القوات الانسحاب من الكويت من جهة أخرى^(٤). وهكذا تخلى الأسد فعلياً عن مبادرة الصراع العسكري مع إسرائيل وأكد على ضرورة إجراء مفاوضات سلام ثنائية تكون شروطها لصالح سوريا^(٥). وأبرز دليل على ذلك تلميته الدعوة التي وجهت إليه بمبادرة إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش الأب (-) في أعقاب تلك الحرب في الحضور وأبرز دليل على ذلك تلميته الدعوة التي



وجهت إليه بمبادرة إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش
George Bush الأب (-) في أعقاب تلك الحرب في الحضور
إلى مؤتمر السلام في مدريد^(١).

عقد المؤتمر في تشرين الأول في مدريد الذي شكل بداية
مفاوضات السلام الثنائية بين الدول العربية وإسرائيل وبضمنها سوريا حيث
ترأس فاروق الشرع وزير خارجية سوريا (-) الوفد السوري
وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، واستمرت أعماله لمدة
يومين وغلبت عليه المظاهر الاحتفالية^(٢).

انطلقت بعد المؤتمر المفاوضات الثنائية بين الدول العربية وإسرائيل.
وبينما أبرمت الأردن وفلسطين اتفاقيات منفصلة مع إسرائيل، فإن سوريا
ولبنان التزمتا بوحدة مشاريعهما التفاوضيين^(٣).

كان الأسد يقصد بمفاوضات السلام السورية - الإسرائيلية الثنائية
الجانب أن يتم التفاوض استناداً إلى المبادئ المعترف بها دولياً أي قرارات
مجلس الأمن الدولي رقم ١٨١ و ٢٤٢ وهي الأرض مقابل السلام الواردة في
شروط مؤتمر مدريد وبوساطة أمريكية^(٤). ويقصد بذلك الانسحاب الإسرائيلي
الكامل من الأراضي العربية المحتلة وبضمنها مرتفعات الجولان والعودة إلى
حدود حزيران من أجل تسوية شاملة^(٥). وأبدى الطرف المقابل
رغبته واستعداده للانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان وهذا ما أكده اسحق
رابين رئيس وزراء إسرائيل (-) لـ (بيل كلنتون) Bill Clinton
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (-)^(٦) شروط تحقيق المطالب
الإسرائيلية والمتعلقة بالإجراءات الأمنية ما بعد الانسحاب، فضلاً عن تطبيع
العلاقات بينهما. واستناداً إلى ذلك أجريت ثلاث جولات منفصلة من
المفاوضات الس____ات الس____ورية
- الإسرائيلية كانت الأولى أواخر سنة ١٩٩٠ والثانية أواخر سنة ١٩٩١ أما
الثالثة فكانت أوائل سنة ١٩٩٢ في عهد رئيس الوزراء شمعون بيريز



(-) إلى أكد ثانية على الالتزام بما تعهد به رابين بالانسحاب إلى خطوط حزيران . وكانت هذه الجولات تعقد برعاية الولايات المتحدة الأمريكية في مركز المؤتمرات في معهد آسبن - واي ريفر وكانت هذه الجولات تعقد في منطقة واي ريفر، علماً أن تلك المباحثات قد علفت إثر الانفجارات التي وقعت في القدس وتل أبيب ورفض الوفد السوري تقديم التعازي لضحايا تلك التفجيرات على حد تعبير الوفد الإسرائيلي المفاوض () .

استأنفت المفاوضات بين الطرفين في كانون الأول في واشنطن وبعد ذلك في مدينة شيفرديز تاون في جورجيا الغربية بمشاركة فاروق الشرع وإيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل (-) الذي أكد الالتزام بما عرف بوديعة رابي أي أنه تعهد بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان. ومما يلاحظ على هذه المفاوضات إنها جرت على مستوى عالي بخلاف المفاوضات السابقة التي جرت على مستوى دبلوماسيين ماديين وخبراء فنيين وعسكريين. وعلى الرغم مما تعهد به باراك. لكن سرعان ما وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود لمرأوغة الإسرائيليين بشأن خط الحدود المستقبلي بين سوريا وإسرائيل عن طريق احتفاظهم بشريط على الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية. وهذا ما تم تأكيده في اجتماع جنيف في أواخر آذار الذي جمع بين الأسد وكلينتون الذي وصل إلى طريق مسدود أيضاً منذ الدقائق الخمس الأولى للاجتماع، حيث رفض حافظ الأسد الاستماع إلى اقراح باراك الحل الوسط أب قبول إسرائيل بخط حزيران مقابل احتفاظها بذلك الشريط. الأسد على كلينتون بأن الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية كان ضمن الأراضي السورية عشية حرب الأيام الستة أو حرص أيضاً أن يذكر بأن تلك البحيرة كانت عربية وإسلامية في عهد القائد صلاح الدين الأيوبي. وهكذا أعلن عن نعي مسيرة السلام على المسار السوري - اللبناني في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية () ،



وفشل تلك المفاوضات التي بدأت منذ أواخر وحتى قبيل وفاة حافظ الأسد في حزيران وبشكل متقطع، دون تحقيق ما كان يصبو إليه الأسد، إذ كان مطلبه الأهم عودة الجولان بشكل كامل إلى سوريا من أجل التوصل إلى سلام سوري - إسرائيلي عادل وشامل أي سلام الشجعان الذي أكدته في قمة جنيف مع كلنتون في سنة ، لكن ذلك لم يتحقق لعدم جدية رؤساء الحكومات الإسرائيلية خلال تلك المدة الالتزام بما تعهدوا به (١).

تولى بشار الأسد الحكم بعد وفاة والده. وفي الخطاب الذي ألقاه بتلك المناسبة في حزيران حث الإدارة الأمريكية برئاسة كلنتون للتوسط في إتمام المحادثات مع حكومة باراك والضغط عليها من أجل الاعتراف بجميع الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني واللبناني والسوري (٢). وأشار إلى أن إسرائيل ما تزال تحتل الأراضي في هضبة الجولان التي تشكل المصدر الأول للقلق السوري. وغن تحرير تلك الأراضي هو الهدف الأساسي التي يجب وضعها على سلم الأولويات الوطنية. وإن أهميته تماثل الأهمية التي تعطى للتوصل إلى سلام عادل وشامل في المنطقة، وهو خيار استراتيجي من الضروري تحقيقه شرط أن لا يكون على حساب الأرض أو السيادة (٣). ولكن التطورات اللاحقة وخاصة ما شهدته الأراضي الفلسطينية من انقلاع انتفاضة الأقصى في أوائل تشرين الأول خيبت آمال بشار الأسد، كما أثارت موجة سخط لدى الرأي العام العربي (٤). وأصبح تقدير بشار في أوائل سنة أنه لا يمكن استئناف المفاوضات مع إسرائيل إلا في حالة تحسن ظروف المسار الفلسطيني ونقل موقفه لواشنطن. وانعكس هذا الموقف في بياناته العامة الرسمية، ومما قاله في شباط من تلك السنة ما يأتي: ((إن الهدف الأخير هو سلام شامل وعادل.. وشامل يعني جميع الأراضي المحتلة فالجولان ولبنان لا تعنيان سلاماً شاملاً ولذلك لا بد أن



يكون هنالك تناسق بين المسارين السوري واللبناني من جهة والمسار الفلسطيني من جهة أخرى))^(١).

كان امتناع بشار الأسد عن استئناف مباحثات السلام ناشئاً بالتأكيد عن انتخاب ارييل شارون رئيساً للوزراء (-) ليحل محل أيهود باراك من جهة وتولي جورج دبليو بوش الابن رئيساً للولايات المتحدة (-) من جهة أخرى. وأوضح شارون على مدى عدة سنوات معارضته للانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان وهذا يعني عدم استعداده الدخول في مفاوضات مع سوريا تتضمن إعادة التأكيد على ودیعة رابين. وبالنسبة لجورج بوش الابن فمنذ توليه ذلك المنصب أكد أنه لا يملك الافتتاحية الملائمة للانخراط الناجح في عملية السلام، لذا قرر عدم الانضمام إليها والانتظار لوقت ملائم. وعندما بدأت الإدارة الأمريكية بالانخراط الجدي في القضية الفلسطينية سنة من خلال البداية الرباعية لمنظمة الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وروسيا الاتحادية جاء تعريف طريقة معالجة إدارة بوش الابن للمشاكل العربية - الإسرائيلية من خلال الخطاب الذي ألقاه بوش في حزيران ورسم خارطة الطريق المبدئية للشرق الأوسط، حيث أبقت تلك الإدارة سوريا جانباً^(٢). ويمكن تفسير ذلك إلى الدعم العسكري السوري لحزب الله وبعض الفصائل الفلسطينية أولاً وامتناع سوريا عن التصويت على قرار مجلس الأمن رقم في آذار الذي تضمن مصادقة مجلس الأمن لأول مرة على حل لإقامة دولتين - فلسطينية وإسرائيلية - لحل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي ثانياً، علماً بأن ذلك المجلس تبنى هذا القرار بدعم من الولايات المتحدة^(٣).

ورغم ذلك كله فإن سوريا أعربت عن رغبتها في نيسان في استئناف المفاوضات مع إسرائيل، نظراً للحدث الكبير الذي شهدته منطقة الشرق الأوسط والمتمثل بالضربة العسكرية الأمريكية على العراق في آذار



وما أفرزته من تطورات سياسية على الساحة العراقية. وفسر هذا الموقف أمريكياً وإسرائيلياً بأنه تعبير عن حالة ضعف تعتري النظام في سوريا، أو محاولة للهروب من عنق الزجاجة بفعل الضغوط الأمريكية الكبيرة على دمشق من أجل تغيير سياستها الإقليمية أي بوقف دعم سوريا للمقاومة الفلسطينية واللبنانية^(١). وفي نهاية السنة نفسها جدد بشار الأسد دعوته للسلام عبر صحيفة نيويورك تايمز New York Times حيث أعلن لأول مرة أن سوريا لم تطرح شروطاً مسبقة لخوض مباحثات السلام، وفسرت إسرائيل ذلك الإعلان بأن دمشق قبلت بالعودة إلى المباحثات من نقطة الصفر وأنها في حالة ضعف. ونتيجة لتلك الدعوات السورية المتكررة أعلن شارون في كانون الثاني أن إسرائيل مستعدة للتفاوض مع سوريا إذا ما أوقفت مساعدتها لما سماه المنظمات الإرهابية في فلسطين ولبنان^(٢).

يتضح مما سبق فشل المفاوضات السورية - الإسرائيلية التي استمرت خلال السنوات (- كانون الثاني) وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التوصل إلى سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط، نظراً لعدم التزام رؤساء الحكومات الإسرائيلية بعد رابين وحتى شارون بـ"وديعة رابين" من ناحية، وإن الإدارة الأمريكية التي رعت تلك المفاوضات لم تكن طرفاً محايداً بل منحازاً لصالح إسرائيل. وعلى الرغم من فشل الولايات المتحدة من تقريب وجهات نظر الطرفين المتفاوضين منذ بدايتها وحتى كانون الثاني فإن الحكومة التركية حاولت منذ ذلك التاريخ القيام بدور الوساطة بين سوريا وإسرائيل.



الوساطة التركية في المفاوضات السورية الإسرائيلية (-)

جمعت السياسة التركية منذ أن تولت حكومة حزب العدالة والتنمية (Adalet ve Kalkinma Partisi (K.A.P) أوائل سنة ، الواقعية والعملية واللغة الإنسانية جنباً إلى جنب مع هدفها الإقليمي الأول الذي يتمثل بإقناع دول المنطقة بسياسة إقليمية جديدة تخرج الشرق الأوسط من حالة المواجهة والحرب المستمرة إلى حالة من الاستقرار والتوصل مع العالم. ويعود الفضل في ذلك إلى أحمد داؤد أوغلو مستشار رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان Recep Tayip Erdogan. ونظراً لخبرته في العلاقات الدولية وإطلاعه الأكاديمي الغزير واهتمامه بتطبيق النظريات على الواقع السياسي اليومي استدعاه أردوغان وعبدالله غول Gul وزير خارجية تركيا (-) للإشراف على مهام الرصد والتخطيط والمشاركة في عملية إطلاق سياسة خارجية جديدة لتركيا تهدف إلى تعزيز علاقاتها مع دول العالم كافة وبضمنها المحيط الإسلامي كعمق استراتيجي لتركيا^(١). فأطلق داؤد أوغلو على الفور في بناء سياسة تركية إقليمية جديدة لا تقوم فقط على ((إعتراض وإدانة الحادثة)) بل على التحرك الاستباقي وبناء دور فعال له عدة مستويات تتشابه فيه المصالح مع فهم سلوك الدول وأساليبها ولغتها، حيث وضع هذه المفاهيم جنباً إلى جنب مع قاموسه الضخم (العمق الاستراتيجي) الخاص بالعلاقات الدولية والذي يعالج فيه الكثير من القضايا الإقليمية والدولية والموقف والدور التركي حيالها ويخرج منها بجملة من الدروس والعبر الواجب تنفيذها على طريق تنشيط الخارجية التركية لتسترد ما فقدته عبر عشرات السنوات، وتعبير آخر فإنه انتهج سياسة خارجية متعددة الأبعاد. وعلى أثر انتهاج تركيا سلك السياسة فقد تحسنت علاقاتها وبشكل خاص مع محيطها الإقليمي، فمثلاً مع روسيا الاتحادية وسوريا والعراق ولبنان على كافة المستويات^(٢). وكان لتحسن العلاقات السورية - التركية مؤخراً الحافز القوي لتركيا، إذ أبدت استعدادها للقيام بدور الوسيط



بين سوريا وإسرائيل من أجل دفع مسار العلاقات السورية - الإسرائيلية نحو التسوية في موضوع الجولان ولتحل محل الولايات المتحدة الأمريكية. وهنا لا بد من الإشارة إلى سبب موافقة كل من سوريا وإسرائيل لتلك الوساطة، ويمكن ذلك إلى إدراك كل منهما من أن أنقرة هي العاصمة الوحيدة القادرة على جمعها، وإن قوة الدور التركي يحظى بثقة سوريا وبالنسبة لإسرائيل لا خيار لديها إلا استعادة ثقة هذا الطرف. فتركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم تتبنى أكبر قدر من الدبلوماسية واستعمال الأساليب السياسية في بناء نفوذها تجاه العالم الإسلامي وتجاه الدول العربية والصراعات القائمة في المنطقة والسعي إلى تهدئتها، كما أن تركيا تتمتع بثقة هامة من قبل سوريا ولها علاقات تاريخية قوية جداً مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك لها علاقات مع إسرائيل، لذا فهي في موقع يصعب إيجاده عند أي من الدول في المنطقة^(١).

كان أردوغان رئيس وزراء تركيا أول من أعلن في مؤتمر دافوس بسويسرا في كانون الثاني إنه مكلف بمهمة استئناف عملية السلام بين سوريا وإسرائيل وبطلب من حكومتيهما وبدوره كلف غول وزير خارجيته للقيام بدبلوماسية المكوك^(٢). علماً بأن الجهود التي بذلتها الحكومة التركية باءت بالفشل لاختلاف وجهات نظر الطرفين المعنيين، فبالنسبة لسوريا فقد أبدت استعدادها لاستئناف المفاوضات ولكن من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات السابقة أي في سنة ٢٠١٢ بينما إسرائيل تؤكد عودتها من نقطة الصفر وهكذا فشلت تلك الحكومة في إيجاد صيغة تعيد سوريا وإسرائيل إلى طاولة المفاوضات من جديد^(٣). ومع ذلك فقد واصلت الحكومة التركية جهوداً من أجل استئناف الطرفين مفاوضاتهما. فمن خلال الزيارة التي قام بها أردوغان إلى دمشق في كانون الأول ولقائه بالرئيس السوري بشار الأسد (-) أكد خلالها إمكانية قيام بلاده بدور الوسيط بين سوريا وإسرائيل^(٤).



واصلت الحكومة التركية تلك الجهود. ففي خلال الزيارة التي قام بها غول إلى إسرائيل في أوائل كانون الثاني ولقائه بشارون، حيث تابحت معه حول الموضوع نفسه لتحريك عملية السلام. وحاول غول أن يقنع نظراءه الإسرائيليين. بجدية نوايا بشار الأسد لاستئناف المفاوضات، لكن شارون أبلغه أن هذه المهمة لا تصلح في الوقت الحاضر لسببين أولهما: أن الوضع داخل إسرائيل لا يسمح بالحديث لأن عن سلام مع سوريا يلزم إسرائيل بانسحاب كامل أو شبه كامل من مرتفعات الجولان مع ما يعنيه ذلك من إزالة مستوطنات، وثانيهما: إن الولايات المتحدة التي تمارس ضغطاً على سوريا بشأن موضوع العراق من حيث عبور المتسللين إليه عبر أراضيها وكذلك موضوع مكافحة الإرهاب في العالم تعد أي اتصال مع سوريا بمثابة تخريب على سياستها وإن إسرائيل التي تطالب سوريا بوقف دعمها لحزب الله اللبناني ونشاطاته ضد إسرائيل وبإغلاق مكاتب بعض الفصائل الفلسطينية في دمشق هي آخر من يجب عليه عرقلة جهود الولايات المتحدة^(١). ومع ذلك فقد أكدت المصادر الإسرائيلية أن حكومة شارون دعت تركيا إلى القيام بدور جدي في المفاوضات بينها وبين الفلسطينيين على أساس مبدأ "مكافحة الإرهاب" مقابل ترسيخ الأسس لإقامة "الدولة الفلسطينية"، وإنها اقترحت عليها أن تقوم بدور مهم في تحسين العلاقات بين إسرائيل والدول العربية. ويرى الإسرائيليون أن الحكومة التركية قادرة على القيام بمثل ذلك الدور، نظراً لمكانة تركيا الخاصة في الدول العربية وتأثيرها الملموس على العديد من حركات المعارضة الإسلامية في تلك الدول، وهي معنية بالقيام بهذا الدور بشكل خاص لكي تحاصر النفوذ الإيراني في المنطقة وترتفع أسهمها في نظر الغرب على حد تعبيرهم^(٢).

استمرت الرسائل السلمية السورية رغم التوتر المتزايد بين سوريا وإسرائيل بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة في سنة ، حيث حاصرت قواتها تلك المدينة ودمرتها إثر خطف جلعاط شاليط وهو جندي إسرائيلي هناك،



وكذلك ما نعرض له جنوب لبنان من هجوم وقصف في تموز من تلك السنة إثر أسر حزب الله لجنديين إسرائيليين. وتجدر الإشارة هنا أن موقف الحكومة التركية من التطور الأول كان قوياً وتمثل بإدانة ومبادرة في الاتصال بمختلف الأطراف، رغم أنه لم يسفر عن نتيجة تذكر، نظراً للتبجح الإسرائيلي. أما موقفها من الحدث الثاني فإنها بعد مرور عدة أيام عدة على بدء العدوان استنكرت أعمال استهداف المدنيين من قبل إسرائيل، ومما قاله أردوغان بهذا الصدد متسائلاً: ((هل مقابل خطف جنديين إسرائيليين يسقط كل هذا العدد من المدنيين؟ إن هذا سلوك غير مقبول على الإطلاق))^(١). ولم يقف الأمر عند هذا الحد، لا بل شاركت القوات التركية في قوات اليونيفيل (الأمم المتحدة) في جنوب لبنان بعد وقف إطلاق النار وصدور قرار عن مجلس الأمن^(٢). ولكن بعد أن وضعت الحرب الإسرائيلية على لبنان أوزارها في منتصف آب وجدت فيها سوريا انتصاراتها وللمقاومة في لبنان وفلسطين فغيرت من خطابها السياسي الذي أخذ يتشدد نحو إسرائيل والولايات المتحدة، وأعلنت بأنها ستلجأ إلى الحرب إذا لم تستجب إسرائيل لدعواتها السلمية. وبالمقابل كانت تداعيات تلك الحرب كبيرة جداً على إسرائيل تتعدى في تأثيرها الأبعاد العسكرية والسياسية، حيث أنكسر مفهوم الردع الإسرائيلي الذي يشكل نواة الدولة العبرية باعتبارها دولة استيطانية عدوانية في محيطها الجغرافي العربي، مع ما أفرزه ذلك من ضعف المستويين السياسي والأمني العسكري^(٣).

وفي ضوء هذه الحقائق بدت فرص السلام بين سوريا وإسرائيل كبيرة بحسب تقرير صدر عن مركز الأزمات الدولية، وبحسب تصريحات المسؤولين في كلا البلدين أيضاً، نظراً لحاجة كل طرف إلى إخمات إقليمي يعزز وضعه داخلياً وخارجياً. فبالنسبة لسوريا يحقق التقارب مع إسرائيل عدة أهداف منها:

- إعادة مرتفعات الجولان.



- إنهاء العزلة الدولية على سوريا في حالة إقامة السلام مع إسرائيل ويعيد ترتيب علاقاتها مع الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة.
- سيؤدي السلام مع إسرائيل إلى سيولة التدفقات المالية إلى سوريا والتي هي بأمس الحاجة إليها، نظراً لما يعانيه اقتصادها من المشاكل الكثيرة.
- إن أي اتفاق سلام مع إسرائيل سيعيد إلى سوريا وزنها الإقليمي الذي افتقدته في السنوات الماضية. أما بالنسبة لإسرائيل فإنه يحقق عدة أهداف أيضاً وتتمثل بـ:
- إفراز واقع جديد في جنوب لبنان قد ينتهي بإلقاء سلاح حزب الله.
- سيضعف الموقف الفلسطيني الرسمي.
- سيضعف موقف الحركات وفصائل المقاومة المسلحة في إسرائيل^(٣٤).
- سيفتح باب العلاقات العربية مع إسرائيل.
- فك الارتباط الاستراتيجي بين سوريا وإيران^(٣٥).
- أعلنت كل من سوريا وإسرائيل في أيار أنهما شرعتا في مفاوضات غير مباشرة بوساطة تركية. وتشير المصادر الإسرائيلية إلى أن تركيا بدأت في وساطتها إثر الزيارة التي قام بها إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي إلى تركيا في شباط من تلك السنة واجتماعه مع أردوغان^(٣٦).
- وتجدر الإشارة إن باراك كان يعتقد أن السلام مع سوريا واقعي أكثر من السلام مع الفلسطينيين، وإنه ذي فائدة لإسرائيل والدول الغربية عموماً لأنه يخرج سوريا من دائرة التحالف مع الغرب^(٣٧).
- وكان باراك قد صرح للصحافيين وهو في طريقه إلى أنقرة ما يأتي: ((إن الأتراك >> بسبب عمق علاقاتهم مع السوريين لديهم إمكانيات مؤكدة لتحقيق نفوذ إيجابي <<)). وقال مصدر سياسي إسرائيلي إن >> باراك يرى أن المسار السوري واعد أكثر بكثير من المسار الفلسطيني <<. وأضاف المصدر >> وفي هذا الشأن يختلف مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت <<)). والذي كان قد عبر عن رغبته باستئناف المفاوضات مع



سوريا منذ العدوان الإسرائيلي على غزة سنة ٢٠٠٨ شرط العودة من نقطة الصفر، وبتعبير آخر عدم الاعتراف بالشروط السورية المسبقة مثل إعادة مرتفعات الجولان المحتلة إلى سوريا^(١). ففي أعقاب تلك الزيارة بدأت تركيا بنقل الرسائل بين دمشق وتل أبيب^(٢).

جاءت المفاوضات التمهيدية بينهما بعد حملة سلام سورية طويلة، حيث دعت فيها سوريا إلى استئناف المفاوضات بينهما. وأصررت في الوقت نفسه أن تكون المفاوضات علنية وغير مباشرة وعلى أساس التزام إسرائيل المسبق بالانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران. ولم يكن الرد الإسرائيلي موحداً في كيفية الرد على الدعوات السورية، حيث تفاعلت في تشكيله وصياغته مجموعة من العوامل والمصالح المتضاربة. وتراوح الموقف الإسرائيلي بين رفض الدخول في المفاوضات وبين التلكؤ في الرد والتهرب من التطرق إلى الموضوع. وقاد دعوات الاستجابة الإسرائيلية للاقتراحات السورية المتكررة باستئناف المفاوضات في النقاشات الداخلية الإسرائيلية. قادة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وفي مقدمتهم إيهود باراك وزير الدفاع وغابي أشكنازي رئيس هيئة أركان الجيش وأمان عاموس يديلين رئيس المخابرات العسكرية^(٣).

انطلقت تلك المؤسسة في هذا الموقف من قراءتها للأخطار والتحديات المحدقة بإسرائيل، إذ عدت أن إيران ومشروعها النووي وتصاعد قوتها وتعاضم نفوذها الإقليمي والمحور الذي أقامته مع سوريا يشكل الخطر الأساس على نفوذ ودور السياسات التي ينبغي إتباعها لمواجهة هذا الخطر. وعلى النقيض من ذلك فهناك من يعارض استئناف تلك المفاوضات داخل إسرائيل لأسباب عدة، منها: ليست هناك ضمانات في أن تقوم سوريا بفك تحالفها مع إيران في حالة التوصل بفك تحالفها مع إيران في حالة التوصل إلى اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل، على اعتبار أن علاقاتها عميقة وممتدة في الزمن وتستند إلى مصالح إستراتيجية تجمعها منذ مدة



طويلة، كما أنهما يشكلان سوياً محور المقاومة والممانعة، وهي الأصعب على سوريا أن تترك ذلك الحليف الذي تتعاضم قوته سنة تلو الأخرى، وقد يصبح نووياً في المستقبل المنظور أولاً، ويشكك هؤلاء المعارضون في قدرة بشار الأسد الدخول في سلام شامل مع إسرائيل وفي قدرته على فتح بلاده بعمق نحو الغرب، فإجراء تحولات نوعية في سياساته الداخلية والاقتصادية والخارجية قد تقود إلى إسقاط نظامه على حد تعبيرهم. ويضيف هؤلاء أن بشار الأسد معني أكثر بعملية السلام نفسها أكثر من اهتمامه بالتوصل إلى اتفاقية سلام ثانياً، ويرى هؤلاء أيضاً أن العملية السلمية واستئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل تساعد سوريا على الخروج من عزلتها وتمنحها حصانة ضد الضغوطات المختلفة، بما في ذلك الخروج من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان^(١) بأقل أذى ممكن. ويشدد هؤلاء على عدم وجود أي ضغط إقليمي أو دولي لإجراء مفاوضات مع سوريا، بل أن هناك سياسة أمريكية تعتمد على حصار سوريا منذ سنوات ثلثاً، ولا تستطيع سوريا في المدى القريب شن حرب على إسرائيل لاسترداد الجولان بالقوة العسكرية. وإنه في حالة إذا ما أقدمت على ذلك فإنها ستدفع ثمناً باهظاً دون أن تحقق أهدافها على حد تعبيرهم^(٢).

تجددت الوساطات التركية بشكل مكثف من قبل تركيا رغم التوتر المتزايد بين سوريا وإسرائيل بسبب الهجوم الإسرائيلي في أيلول على مشروع مشتبه لبناء مفاعل نووي سوري في موقع تل أبيب في محافظة دير الزور الشرقية من جهة^(٣) واغتيال الحاج عماد مغنية المسؤول العسكري لحزب الله اللبناني في دمشق من جهة أخرى^(٤)، ففي أعقاب الزيارة التي قام بها باراك إلى أنقرة في شباط ذكر مصدر دبلوماسي في السفارة التركية في دمشق لصحيفة (الشرق الأوسط) بأن أنقرة تقوم بدور قناة اتصال بين سوريا وإسرائيل مضيماً إن هذا الدور الذي تقوم به بشكل غير رسمي وغير معلن متفق عليه منذ عدة سنوات وهذا الشيء أكدته دبلوماسي تركي



في أنقرة لوكالة رويترز وأضاف الدبلوماسي أن غول رئيس الجمهورية التركية وأردوغان رئيس وزرائه قد ينقلان رسالة من دمشق إلى باراك^(١). وتجدر الإشارة أن باراك يعلق كثيراً على الدور التركي وإن ما صرح به للصحافيين وهو في طريقه إلى أنقرة بأن الأتراك لديهم إمكانيات مؤكدة لتحقيق نفوذ إيجابي بسبب عمق علاقاتهم مع السوريين هو خير دليل على ذلك. وكونه عسكري فإنه يختلف مع إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل إذ أنه يفضل حسم الخلافات مع سوريا عن طريق التفاوض وليس عن طريق الخيار العسكري، في حين أن أولمرت يرفض شروطاً سورية مسبقة تمثل إعادة مرتفعات الجولان فإنه يميل إلى أن الحل العسكري عكس باراك^(٢) الذي يدرك جيداً ما سيلحق بإسرائيل من خسائر مادية وبشرية في حالة نشوب حرب مع سوريا وإنه استنبط الدروس من الحرب التي شنتها إسرائيل على جنوب لبنان.

ومن جانبها أكدت مصادر سورية مطلعة لصحيفة الشرق الأوسط أيضاً في دمشق عدم تغيير الموقف السوري من عملية السلام وإن السلام بالنسبة لسوريا ((أولوية)) وإنما أعلنت مراراً عن رغبتها في استئناف المفاوضات مع إسرائيل وفق مرجعية مدريد ومبدأ ((الأرض مقابل السلام)). وأضاف المصادر أن الكرة الآن في الملعب الإسرائيلي والسؤال المطروح هو مدى جدية إسرائيل في تحقيق السلام^(٣). وأبرز دليل على رغبة الطرفين في استئناف المفاوضات بينهما وبوساطة تركية وأصرح به أردوغان أثناء زيارته لدمشق في نيسان ولقائه ببيشار الأسد، حيث أكد أن بلاده تلعب دور الوسيط بين سوريا وإسرائيل بهدف التوصل إلى سلام في المنطقة. وأضاف إن تركيا ستحاول إعادة إطلاق المفاوضات على مستوى منخفض بهدف التوصل يوماً إلى جمع قادة الدول، وكذلك أشار إلى أن كلا الطرفين طلبا من تركيا بذل هذا النوع من الجهد والوساطة^(٤). وفعلاً نجحت الوساطة التركية في استئناف المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين بعد



مرور شهر واحد وبالضبط في أيار، حيث أجريت جولات من تلك المباحثات في استانبول وبرعاية تركية قبل أن تعلق في أواخر كانون الأول^(١). وفي غضون ذلك وبالضبط في كانون الأول توجه أولمرت رئيس وزراء إسرائيل إلى أنقرة والتقى بنظيره التركي أردوغان بهدف إجراء مفاوضات معه بشأن المفاوضات غير المباشرة الجارية بين سوريا وإسرائيل وتحقيق الانتقال إلى مفاوضات مباشرة مع سوريا، وذلك على خلفية ما وصفته مصادر سياسية إسرائيلية بالتقدم الذي أحدث جواً من التفاوض في تلك المفاوضات بين السوريين والإسرائيليين^(٢). وفي الوقت الذي يحدو أولمرت الأمل بالانتقال إلى مرحلة المباحثات المباشرة مع سوريا فإن بشار الأسد أعلن بدوره أيضاً بأن المباحثات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل هي لبناء أسس عملية السلام، وأنه إذا كانت هذه الأسس سلمية ستكون المباحثات المباشرة ناجحة. وأضاف أن الأساس بالنسبة لسوريا هي الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي، مؤكداً في الوقت نفسه أن بلاده قد تدخل في مباحثات سلام مباشرة مع إسرائيل على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي^(٣). وأكد بشار الأسد الشيء نفسه في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع نظيره الكرواتي ستيفان ميسيتش في كانون الأول إذ قال: ((لا نستطيع تحقيق السلام في المفاوضات غير المباشرة. ومن الطبيعي أن ننتقل في مرحلة لاحقة إلى مرحلة المفاوضات المباشرة)). وشبه عملية السلام بـ ((البناء الذي يحتاج إلى أسس متينة ومن ثم نبنى البناء وليس العكس)). كما نوه على أهمية تفعيل الدور الأوربي في عملية السلام ودعم تنفيذ قرارات مجلس الأمن وضرورة الربط بين استجابة إسرائيل لهذه القرارات والعلاقات الأوربية مع إسرائيل في عدة مجالات^(٤). علماً أن سوريا جمدت تلك المباحثات عبر الوسيط التركي بسبب الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة في كانون الأول^(٥). وأتسم الموقف التركي بالحدة، إذ حمل أردوغان إسرائيل المسؤولية كاملة فيما يتعلق



باندلاع المعارك مع الفلسطينيين. وعدّ عدوان إسرائيل إهانة يجب أن تعتذر عنها لتركيا التي كانت تبذل جهوداً لتجديد التهدئة في غزة، بالتوازي مع الوساطة بين سوريا وإسرائيل، ولذلك أعلنت تركيا وقف هذه الوساطة احتجاجاً. وشن أردوغان هجوماً لاذعاً على الحكومة الإسرائيلية التي تستهدف تحقيق مكاسب انتخابية من جراء عدوانها الوحشي. وأكد أن الشعب التركي لن يغفر لإسرائيل عدوانها على غزة^(١) الذي وصفه بأنه عار على البشرية ووصمة في صفحة التاريخ^(٢). وطالبت تركيا بالوقف الفوري لإطلاق النار ورفع الحصار على غزة وفتح المعابر^(٣).

أثار هذا الموقف الإسرائيلي التي قيمته بأنه عاطفي الأمر الذي رفضه اردوغان، مؤكداً أنه موقف سياسي لأن تركيا لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه الظلم^(٤).

وفي الوقت الذي يجدد فيه المسؤولون السوريون رغبتهم باستئناف تلك المباحثات وبوساطة تركية رغم العدوان الإسرائيلي على غزة، ومنهم على سبيل المثال ما ذكره وليد المعلم وزير خارجية سوريا في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع نظيره التركي أحمد داؤد أوغلو وعمر موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية في ختام أعمال الدورة الثانية في المنتدى العربي - التركي في أوائل آذار^(٥) قائلاً: ((إننا نثق بدور تركيا كوسيط نزيه في مباحثات السلام غير المباشرة مع إسرائيل، إلا أننا لا نجد شريك إسرائيلي في صنع السلام، بل نجد إجراءات تؤكد هذه القناعة))^(٦)، فإن أفيغدور ليبرمان وزير خارجية إسرائيل أكد في أوائل نيسان من تلك السنة بأن إسرائيل لن تنسحب من مرتفعات الجولان مقابل سلام مع سوريا وأشار في تصريحات لصحيفة هاريس الإسرائيلية إلى أن الحكومة الجديدة التي يتزعمها بنيامين نتنياهو^(٧) (آذار) لم تتخذ أي قرار بشأن استئناف المفاوضات مع سوريا. وتجدر الإشارة أن نتنياهو في بادئ الأمر لم يعلق على تصريحات ليبرمان لكن وكالة أسوشيتد بري نقلت عن مكتب حليفه



الوزير جلعاد أردان قوله أن تلك التصريحات تمثل موقف حزب الليكود^(١) الذي يقود الحكومة^(٢)، لكن نتناهو أبلغ حكومته في جلستها الأسبوعية في أيار أن لن يتخلى عن مرتفعات الجولان الإستراتيجية من أجل السلام مع سوريا وإن المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل التي جرت بوساطة تركية في عهد أولمرت مجمدة حالياً ولا يبدو أنها ستعود للحياة على حد تعبيره. كذلك أدلى بتصريحات مماثلة في مقابلة مع صحفيين روس منتصف الشهر نفسه ومما قال فيها: ((إن البقاء في مرتفعات الجولان يضمن أفضلية إستراتيجية لإسرائيل في حال اندلاع صراع مع سوريا))^(٣). كما جرى جدال بشأن استئناف المباحثات السورية - الإسرائيلية بين ليبرمان وزير الخارجية وزعيم حزب إسرائيل بيتنا^(٤) اليميني المتطرف وباراك وزير الدفاع وزعيم حزب العمل^(٥)، حيث عدّ الأول أن الحوار مع سوريا ليس بذي أهمية ما دامت مستمرة في دعمها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحزب اله اللبناني، في حين دعا الثاني إلى استئناف محادثات سلام كاملة مع سوريا إلى جانب المفاوضات مع الفلسطينيين التي سبق أن استؤنفت برعاية أمريكية في تشرين الثاني^(٦).

وفي الوقت الذي ترفض فيه إسرائيل استمرار الوساطة التركية وهذا ما أكده نتناهو لإلهام علييف رئيس أذربيجان أثناء الزيارة التي قام بها إلى أذربيجان في حزيران وطلب منه أن تتولى بلاده دور الوساطة وتسهيل المفاوضات مع سوريا في المرحلة المقبلة بدلاً من تركيا. ويعزى السبب في ذلك إلى المشاركة التي وقعت بين أردوغان والرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في منتدى دافوس في سويسرا في كانون الثاني من السنة نفسها على خلفية احتجاج أردوغان على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة^(٧)، وعلى العكس من ذلك فإن سوريا تؤكد على الوصاية التركية فقد شدّد بشار الأسد في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع أردوغان في



كانون الأول في دمشق أن تلك الوساطة بين بلادها إسرائيل في السنة الماضية كانت نزيهة وعادلة وموضوعية، وقال "نحن نؤكد اليوم على دوره (الوسيط التركي) أكثر من أي وقت مضى". وأكد أيضاً بأن إسرائيل وراء تعثر مباحثات السلام معتبراً أنها شريك وهمي لا يريد تحقيق السلام، مجدداً في الوقت نفسه تمسكه بالوساطة التركية^(١).

ومن جهته جدد أردوغان تأكيد التزام بلاده بالوساطة في مباحثات السلام ولكن وفق ثلاثة شروط، أولهما: أن ترفع إسرائيل الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة، وثانيهما: أن تتوقف عن إجراءات تهويد الأماكن الدينية المقدسة، ولاسيما في القدس المحتلة، وثالثهما: أن تمتنع عن القيام بأي اعتداءات أو عمليات عسكرية ضد الشعب الفلسطيني أو أي طرف عربي آخر في المنطقة، علماً أن الجانب التركي أبلغ الجانب الإسرائيلي بهذه الشروط^(٢).

لم يأبه الجانب الإسرائيلي بهذه الشروط لأن الحكومة الإسرائيلية مازالت تفرض الحصار على قطاع غزة، وماضية في إجراءاتها على تهويد الأماكن الدينية المقدسة ومتواصلة بين آونة وأخرى على القيام باعتداءات ليس على الشعب الفلسطيني وحده، بل على الشعب اللبناني أيضاً من خلال قصف مواقع حزب الله في الجنوب اللبناني. ولا يخفى ما للإدارة الأمريكية من دور على قيام إسرائيل بتلك الإجراءات وكذلك عدم استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية في الوقت الحاضر، إذ أنها تصر بداية على أن تكون ثمة تنازلات أو مجموعة من الخطوات تقدم عليها سوريا قبل إعطاء الضوء الأخضر لاستئناف تلك المفاوضات وتتمثل بوقف سوريا دعم حزب الله اللبناني وحركة حماس والجهاد الإسلامي والحكومة الفلسطينية وأيضاً المساعدة على تنفيذ قرار مجلس الأمن ذي الرقم في آب الذي دعا إلى وقف تام للأعمال القتالية بين حزب الله والعمليات العسكرية الإسرائيلية. ونشر القوات اللبنانية وقوات الأمم المتحدة المتواجدة في لبنان



بشكل مؤقت على نشرهما معاً في جميع مناطق جنوب لبنان. وسحب جميع القوات العسكرية الإسرائيلية من جنوب لبنان. والتأكيد على السلامة الإقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسي^(١). وعلى تهدئة الأوضاع في العراق ووقف تدفق المسلحين إليه على حد تعبيرها^(٢). ومن جهة أخرى يجب أن لا ننسى أن الإسرائيليين يؤيدون قادتهم بعدم الانسحاب من مرتفعات الجولان، وبهذا الخصوص أظهر استطلاع للرأي نشر في نيسان أن نحو ثلثي الإسرائيليين يعارضون فكرة الانسحاب من تلك المرتفعات مقابل السلام مع سوريا. وحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد "داهاف" الإسرائيلي المستقل ونشرته صحيفة "يدوعوت أchronوت" الإسرائيلية، فإن % من الإسرائيليين يعارضون فكرة الانسحاب الكامل من هضبة الجولان، بينما يعارض % الانسحاب الجزئي من تلك الهضبة. كذلك بين الاستطلاع أن % من الإسرائيليين يعتقدون أن بشار الأسد "غير جاد في عقد اتفاق سلام مع إسرائيل"^(٣).

الخاتمة

انطلقت بعد مؤتمر مدريد الذي عقد في تشرين الأول ، والذي شكل بداية مفاوضات السلام الثنائية بين الدول العربية وإسرائيل بما فيها سوريا، المفاوضات الثنائية بين الدول العربية وإسرائيل. ولم تسفر المفاوضات السورية - الإسرائيلية غير المباشرة التي استمرت في مرحلتها الأولى حتى قبيل وفاة حافظ الأسد رئيس الجمهورية السورية في حزيران وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية إلى أي نتيجة على أرض الواقع، بسبب رفض إسرائيل المستمر الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة منذ حرب حزيران ، رغم تعهد اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل الانسحاب من الجولان حتى حدود حزيران . شهدت المدة الأخيرة طموحاً تركيا للقيام بدور أساسي في الشرق الأوسط، وبخاصة بعد فوز حزب العدالة والتنمية في انتخابات



وانتهاجه سياسة مهده لتغييرات في داخل تركيا وخارجها، والذي يهمننا هنا توجهات حكومة ذلك الحزب الخارجية من حيث دور تركيا التفاعلي في المنطقة وصعودها الإقليمي والدولي بشكل واضح كدولة محورية ذات أهمية إستراتيجية، وأبرز مثل على ذلك استعدادها لاستئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية منذ سنة لدفع جهود السلام المتعثرة بين سوريا وإسرائيل، إثر التحسن الذي طرأ على علاقاتها مع سوريا. وفعلاً استؤنفت تلك المفاوضات وبوساطة تركيا سنة بعد أن اشتترطت سوريا استئنافها من النقطة التي توقفت عندها سنة أي بانسحاب إسرائيل من الجولان حتى حدود حزيران .

ورغم استئناف تلك المفاوضات لكنها مجمدة منذ أواخر سنة بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة أولاً، وتضارب التصريحات الرسمية الإسرائيلية بخصوص الوساطة التركية، فضلاً عن المعارضة الشعبية داخل إسرائيل في استئنافها ثانياً. واشترط إسرائيل في استئنافها من نقطة الصفر وليس من النقطة التي توقفت عندها سنة .

نستنتج مما تقدم إن الوساطة التركية سوف لن تعطي ثمارها إلا في حالة التزام إسرائيل بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية ذات الإستراتيجية.

The Turkish Mediation in Syria_Israel Negotiations

(٢٠٠٩-٢٠٠٤)

Dr. Hanna Azzo Behnan

*Cultural Dept. Regional Studies & Assist Prof. Historical
Center, Mawl University*



Abstract:

This study tackles the Turkish role in the negotiation between Syria & Israel (٢٠٠٤- ٢٠٠٩) ,which the U.S used to play since ١٩٩١. As a result of progress in bilateral relations between Turkey and Syria due to the foreign attitudes of the Developme nt & Justice Party in Turkey since the advent of ٢٠٠٣, Turkey tries to push the ceased peaceful efforts between Syria Isrel through the Turkish interactive role in the Middle East and its obvious international & regional rising as apivotal state with strategic importance.

الهوامش

() إتفاقية كامب ديفيد: وقعت هذه الاتفاقية في أيلول بين محمد أنور السادات الرئيس المصري ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل في المنتجع الرئاسي كامب ديفيد في ولاية ميريلاند الأمريكية وتحت إشراف جيمي كارتر الرئيس الأمريكي (-). تضمنت هذه الاتفاقية إقامة سلام دائم في منطقة الشرق الأوسط. وبموجبها أعيدت منطقة سيناء إلى مصر. وحازت إسرائيل على أول اعتراف رسمي بها من قبل دولة عربية. لمزيد من التفاصيل عن هذه الاتفاقية ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، إتفاقية كامب ديفيد متاح على الموقع: <http://ar:Wikipedia.org/wiki/>

() فلاينت ليفريت، وراثة سوريا - إختبار بشار بالنار، ترجمة د. عماد فوزي شعبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص ص - .
 () المصدر نفسه، ص .
 () إيال زيسر، بشار الأسد السنوات الأولى في الحكم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص .



- () ليفريت، المصدر السابق، ص .
() زيسر، المصدر السابق، ص .

(٧) <http://www.damascus-online.com>

(٨) Ibid.

- () ليفريت، المصدر السابق، ص .

(١٠) <http://www.damascus-online.com>.

() مركز الشرق الأوسط للدراسات الحضارية والإستراتيجية (لندن)، ودعوة رابين وإلتزام بيريز وباراك بها في مذكرات بيل كلنتون متاح على الموقع:

<http://www.asharqalarabi.org.uk/r-m/b-mushacat-s-w1.htm>.

- () ليفريت، المصدر السابق، ص ، ؛ مركز الشرق الأوسط للدراسات الحضارية والإستراتيجية، المصدر السابق.
() زيسر ، المصدر السابق، ص ص - .
() ليفريت، المصدر السابق، ص ص - .
() المصدر نفسه، ص .
() زيسر، المصدر السابق، ص ص - .
() المصدر نفسه، ص .
() ليفريت، المصدر السابق، ص ص - .
() المصدر نفسه، ص ص - .
() المصدر نفسه، ص .
() حسين عبدالعزيز، آفاق السلام بين سوريا وإسرائيل متاح على الموقع:

<http://www.aljazeera.net/Portal/Templates/Pocket.Pc> Detailed

Page.aspx?print...

- () المصدر نفسه.
() سمير صالحه، خوجا السياسة التركية أحمد داوود أوغلو المستشار السياسي لأردوغان محرك (مشروع تركيا الإقليمي)) بأسلوب عثماني معولم يقرب سورية إلى إسرائيل وإيران إلى أمريكا متاح على الموقع: <http://www.fatehforums.com/showthread.php?p=2001542>
() المصدر نفسه.
() قناة الجزيرة الفضائية، دور تركيا في مفاوضات السلام السورية-الإسرائيلية، برنامج ما وراء الخبر في أيار ٢٠٠٩ متاح على الموقع:



<http://www.aljazeera.net/nr/exeres/:٨٣٣C١CBO-EFF٦-٤A٩E-٨٨٩٧-B٢E٩٢B٩٦٨.htm>

- () هدى الحسيني، صفقة تبادل الأسرى تحرك ورقة السلام السوري-الإسرائيلي، جريدة الشرق الأوسط، العدد ، لندن في يناير .
- () ليفريت، المصدر السابق، ص .
- () إذاعة BBC العربية، أردوغان يؤكد الوساطة التركية بين سورية وإسرائيل، لندن، في نيسان [إنصات الباحث].
- () جريدة الشرق الأوسط، تل أبيب ترحب بإعطاء أنقرة دوراً في عملية السلام مع حرصها ألا يصل إلى حد ((الوساطة)) مع سورية، العدد ، لندن في يناير .
- () المصدر نفسه.
- () محمد نور الدين، الحرب الإسرائيلية على لبنان وتداعياتها-التداعيات الإقليمية-تركيا، مجلة المستقبل العربي، العدد ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الأول ، ص .
- () محمد نور الدين، تركيا... إلى أين؟ دور وتحديات، مجلة المستقبل العربي، العدد ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، حزيران ، ص ؛ نور الدين، الحرب الإسرائيلية على لبنان، المصدر السابق، ص .
- () عبدالعزيز، المصدر السابق.
- () د. محمود محارب، المفاوضات السورية الإسرائيلية إلى أين؟ مركز الجزيرة للدراسات، قناة الجزيرة الفضائية في يوليو/تموز .
- () عبدالعزيز، المصدر السابق.
- () محارب، المصدر السابق.
- () سعاد جروس، السفارة التركية في دمشق لـ((الشرق الأوسط)): نقوم بدور ((قناة إتصال)) بين سورية وإسرائيل، جريدة الشرق الأوسط، العدد في فبراير .
- () نقلاً عن: المصدر نفسه.
- () نقلاً عن: المصدر نفسه.
- () المصدر نفسه.
- () محارب، المصدر السابق.
- () المصدر نفسه.
- () المحكمة الدولية الخاصة بلبنان: وهي محكمة مختصة بالنظر في ملابسات اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق و من رفاقه في شباط . وشكلت هذه المحكمة بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية تقدمت به إلى هيئة الأمم المتحدة في كانون



- الأحزاب وأثرها في رسم السياسة الإسرائيلية، مجلة دراسات إقليمية، العدد ، نيسان ، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ص ص - .
- () قناة الجزيرة الفضائية في نيسان [إنصات الباحث].
- () نتياهو يرفض الانسحاب من الجولان، المصدر السابق؛ الأسد: حكومة نتياهو ليست شريك سلام، قناة الجزيرة الفضائية في أيار ٢٠٠٩ [إنصات الباحث].
- () حزب إسرائيل بيتنا: أسس من قبل أفيغدور ليبرمان وزير الخارجية الإسرائيلي. وهو حزب يميني وطني متطرف. ويقوم الحزب أساساً على "إعطاء الأمن للمواطن الإسرائيلي"، ويدعم استخدام القوة ضد حركات المقاومة الفلسطينية، وبالتشديد على تطبيق القانون. كان لهذا الحزب دور كبير في غتھام الأحزاب العربية في الكنيست وممثليها بعدم إخلاصهم لإسرائيل. وحالياً للحزب مقعداً في الكنيست من مجموع ، و وزراء في الحكومة الحالية التي يرأسها بنيامين نتياهو. ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، حزب إسرائيل بيتنا متاح على الموقع: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- () حزب العمل الإسرائيلي: تأسس سنة قبل قيام إسرائيل من مجموعة من الأتحادات ذات الطابع الاشتراكي باسم "ماباي" و "المعراخ". وهو حزب علماني، سيطر عليه منذ البداية الهستدروت والحركة الصهيونية العالمية. أسس منظمتي (الهاغانا، البلماخ). تولي هذا الحزب السلطة بين عامي (-)، (-)، (-)، فضلاً عن كونه جزء من حكومة ائتلافية مع حزب الليكود بين عامي و . لمزيد من التفاصيل ينظر: العلوي، المصدر السابق، ص ص - .
- () نتياهو يرفض الانسحاب من الجولان، المصدر السابق.
- () المعلم وميليباند يؤيدان الوساطة بين سوريا وإسرائيل" متاح على الموقع: www.islammemo.cc/akhbar/Africa-we-Europe/2009/07/25/85510.htm/
- () الأسد يؤكد تمسكه بالوساطة التركية، قناة الجزيرة الفضائية، كانون الأول [إنصات الباحث].
- () شروط تركية لاستئناف الوساطة بين سوريا وإسرائيل"، جريدة الوطن، قطر، كانون الأول
- () لمزيد من التفاصيل عن قرار ينظر: جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد في آب ،
- () أكرم النبي، سوريا وإسرائيل وخيار المفاوضات متاح على الموقع: <http://www.aljazeera.net/Portal/Templates/Postings/Pocket.PC.Detailes> Page.aspx?Print
- () أردوغان يؤكد الوساطة التركية بين سورية وإسرائيل، C.A:AF/DH-OL